أضواء حول
بعض قضايا المواجهة المسلحة مع اسرائيل

محمود عزمي

يقول الكاتب البريطاني « ادجار بالانس » في كتابه « الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثالثة » أنه « يجب ان نسجل ان الجنود المصريين قد قاتلوا بصورة جيدة الى أقصى حد في عديد من الاماكن ، كما اعترف بذلك الاسرائيليون أنفسهم ، وكما تشهد بذلك الحقيقة الصامتة المتمثلة في مقتل نحو ١٥٠٠ جندي مصري خلال المعارك التي دارت من أجل اختراق دفاعات « رفح » »(١). ويقول الكاتب نفسه في موضع اخر من كتابه « ان الفرقة الفلسطينية العشرين التي كانت على مستوى أقل من التسليح ، والتي كان يقودها ضباط مصريون ، قد قاتلت بشجاعة حتى أخمدت مقاومتها في النهاية بواسطة الهجمات الجوية الاسرائيلية والقصف المدفعي »(٢).

ويقول أيضا بصدد الجبهة السورية « أنه بالرغم من القصف الرهيب الذي كان يتلقاه السوريون ، وبالرغم من أن خطهم الدفاعي كان قد تم اختراقه في عدة نقط ، الا أنهم صمدوا بثبات وقاتلوا حتى قضي عليهم او تلقوا اوامر بالانسحاب »(٣). وقد أورد اقوالا مماثلة بالنسبة لصلابة وصمود الجنود الاردنيين في معارك القدس والضفة الغربية . وهو نفس ما اعترف به الكاتب الاسرائيلي « دافيد ديان » في كتابه « اضرب أولا » حيث يقول « ان التوعية المرتفعة الكفاية للجندي الاردني مسألة لا يمكن تجاهلها . . .لقد قاتل الاردنيون دفاعا عن بيوتهم وقراهم وأسرهم ، ولذلك قاتلوا بعناد شديد »(٤).

كما أن العديد من القادة العسكريين الاسرائيليين قد صرحوا بأقوال مماثلة بدرجات متفاوتة من الصراحة . فقد صرح العميد « شارون » الذي قاد العمليات الهجومية الاسرائيلية في القطاع الاوسط من سيناء عند منطقة « أبو عجيلة » في مؤتمر صحفي عقد بتل ابيب يوم ١٢ يونيو ١٩٦٧ قائلا « نعم انني اقول أن المصري جندي جيد ، وهو جندي شديد الانضباط »(٥).

وهناك الكثير من مثل هذه الاقوال التي تشهد بشجاعة وصمود الجنود العرب في ميدان القتال في الحروب الثلاث التي دارت مع العدو الاسرائيلي في أعوام ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ .

ومن هنا فاننا نستبعد من دائرة بحثنا هذا المتعلق ببعض قضايا المواجهة المسلحة مع العدو الاسرائيلي ، قضية مدى صلاحية وصلابة المقاتل العربي لخوض غمار المواجهة المسلحة من عدمه وعلى أساس أساليب الحرب الحديثة . ويقوم استبعادنا لهذه القضية من واقع الحقائق الصلبة التي دلت عليها الممارسة العملية نفسها في جميع الجولات المسلحة التي جرت مع العدو الاسرائيلي بواقع شهادة العدو نفسه ومؤيديه من الكتاب.